الفصل الأول

خلفية الدِّراسة وأهميتها

مقدمة

تعدّ اللغة العربيّة واحّدة من أهمّ اللغات التي تتّسم بـــالخلود، ووفـــرة المفـــردات، إذ تنمـــو وتتطور بإستمرار، وهي من أدقّ اللغات نظاماً وأوسعها اشتقاقاً وأجملها أدباً، وهي أداة العلـــم وأداة الاتصال، والتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، ووسيلة اتصال بين شعوب الأمم المختلفة، وتعـــدّ مـــن أعظم نعم الله التي أنعم بها على الإنسان بعد خلقه، فميّزه بهذه اللغة المكّرمة على سائر مخلوقاتـــه؛ ليعبّر بها عن أعظم مشاعره، ويفصح عن أفكاره وعواطفه وحوائجه بالتواصل مع الآخرين.

ويشهد العصر الحالي اتّساعاً معرفيّاً وتقدّماً تكنولوجياً مذهلاً أدى إلى تشعّب فـــروع العلـــم والمعرفة وتعدد التخصصات، مما ترك بصماته على جميع نواحي الحياة، وصاحب ذلك تضخّم فـــي كمّ المعرفة والمعلومات، كما صاحب ظهور العديد من المشكلات التي تواجه الأفراد فـــي حيـــاتهم اليوميّة، وهذا يتطلّب إعدادهم ليواكبوا المتغيّرات التي يشهدها العصر الحالي من ناحية، ومواجهـــة المشكلات التي تترتب على هذه المتغيرات من ناحية أخرى (جمعة، 2009).

إنَّ الثروة الحقيقية لكلّ الأمم تقاس بقدرتها على استثمار عقول أبنائها والعقول باقيه والحجـــة على ذلك ما آلت إليه الأمور في الكثير من البلدان كاليابان مثلاً التي نهضت باستثمار عقول أبنائها بعد حرب دمرت كل مرتكزاتها الأساسية، وانطلاقاً من هذه الحقيقة يمكن القـــول إنَّ الأمّـــة إذا مـــا أحسنت استثمار عقول أبنائها وعملت على تنميتها، ووفرت مستلزمات ذلك فإنّهـــا تســـتطيع صـــنع الحياة، وتشكيلها على وفق الصورة التي تريدها؛ لأنَّ الإنسان حجر الزاوية في صنع الحياة (عطية، والهاشمي، 2008).

ولما كانت التربية أداة المجتمع والمرآة التي تعكس صورته، كان لا بدّ لها أنْ تواكـــب هـــذا التطّور والانفجار المعرفي، وأصبحت اليوم من أهم العوامل المؤثرة في تحقيـــق التقـــدّم البشـــري، وتوحيد الإطار الفكري والثقافي، وهي بهذا المفهوم تسهم في بناء وحدة فكريّة منسّقة، تأخذ بأساليب العلم وتقنياته المتطورة (جري، 2004).

والتربية الحديثة تتمحور حول المتعلّم فهو الهدف والمحور الذي تُركّز عليـــه فتســـعى إلـــى تنمية شخصيّة الأفراد من الجوانب العقليّة والجسميّة والوجدانيّة والاجتماعيّة، كما تسعى إلى تكـــوين

الاتجاهات والمهارات والقيم والعادات (الخفاجي، 2011). ويقول أرسطو أنَّ التربية هي "إعداد العقل للتعليم كما تعدّ الأرض للبذار"(ناصر، 2004).

ويرى الباحث أنَّ العالم يشهد اليوم تطوراً هائلاً وملحوظاً في جميع مجالات الحياة وخاصة المجالات المعرفيّة، والعلميّة، والتقنيّة، ولهذا التطور الأثر الأكبر في إحداث تغيّرات جذريّة في المجال الاجتماعي، والاقتصادي، والتعليمي. وتشهد العملية التعليميّة التعلّمية تطوّرات مستمرة لمتابعة مستجدات هذا التطوّر، ولمواكبته في مجال التربية والتعليم، فنحنُ بحاجة إلى تربية غير تقليديّة كالتي عهدناها، وعليه، فإنَّ إعداد الطالب القادر على التصدّي لكل هذه التحولات والتغيرات يتطلب إعادة النظر في دور المعلّم، والبحث عن المعلّم الفعّال القادر على استخدام استراتيجيّات علميّة فعّالة تستوعب الإمكانات الماديّة والبشريّة المتاحة.

ويتّفق التربويون في كتاباتهم أنَّ مفهوم التدريس الفعّال تطورّ تبعاً لتطور البحوث التربويّة والنفسيّة وتطور المجتمعات وفلسفاتها وأفكارها، وتطورّ مفهوم التربية وأهدافها، فعندما كانت التربية تعنى بإعداد الفرد عقليّاً وكانت أهدافها محددة تركز على جانب المعلومات والمعارف النظريّة، وكان مفهوم التدريس قاصراً ومحدوداً لا يعدو عملية شرح المعلّم للمادّة العلميّة الموجودة في الكتب المقرّرة، وبأسلوب الإلقاء والتلقين الذي يتطلب من الدّارسين الحفظ والتسميع. وعندما أصبح مفهوم التربية واسعاً يتناول تعديل سلوك الإنسان أو تكوينه، أصبحت الأهداف التربويّة شاملة تتضمّن جوانب نمو الفرد العقليّة، والجسميّة، والروحيّة، والاجتماعيّة، والوجدانيّة، والأدائيّة (عبد السلام، 2000).

التدريس بمفهومه العام نشاط متواصل، يهدف إلى إثارة التعلّم، وتسهيل مهمة تحققه ويتضمن سلوك التدريس مجموعة الأفعال التواصليّة، والقرارات التي يجب استغلالها، وتوظيفها بكيفيّة مقصودة من المعلّم الذي يعمل وسيطاً في إطار موقف تربوي تعليميّ (الحموز،2008).

والتدريس الفعّال يعني بإختصار، قدرة المعلّم على أنْ يستخدم أساليب وطرائق واستراتيجيّات وأنماط تعليميّة تعلميّة مناسبة لتحقيق الأهداف المخطط لها في المواقف التدريسية، فالمعلّم النشط هو المعلّم الذي تكون لديه المهارة في الانتقال من أسلوب تدريسيّ الى آخر أو الانتقال من طريقة تدريسية إلى أخرى وكذلك من استراتيجية إلى أخرى عندما تكون هناك أهداف معّينة تتطلّب ذلك (خفاجة، 2008).

والتدريس الفعّال من المهام التي تحتاج الى مهارات معقدة إذا ما قارناه بالوظائف الأخرى، لما يتطلّبه من جهد ذهني وبدني، وتوضّح الدراسات العلميّة الحديثة في تصنيف المهن إنَّ التدريس يأتي في المرتبة الثانية بعد المحاسبة بالنسبة للذكاء، حيثُ يتم اختيار المتوجهين إلى التدريس بالولايات المتحدة الأمريكية بعد تطبيق اختبارات عديدة عليهم؛ لأنَّ المعلّم يتعامل مع عدد كبير من المتعلّمين المتباينين في خصائصهم وشخصيّاتهم، كما أنّه يعايش عدداً لا حصر له من المواقف المختلفة أثناء الحصّة الواحدة (سلوكيات المتعلمين وأسئلتهم)، لذا نجده مطالبا للتكيّف والتوافق معها، وعليه فتوفر الذكاء بشكل عام والذكاء الانفعالي بشكل خاص أمر ضروري إذا حسبنا أنَّ الذكاء هو القدرة على التكيّف، فالمعلّم هو قوام العمليّة التربويّة، والمسؤول عن تربية الأجيال (قريشي، 2006).

ويهتم التدريس الفعّال ببناء المجتمع وتقدّمه عن طريق بناء المتعلّم الصالح المتكامل فكريّاً، وجسميّاً، ووجدانيّاً، واجتماعيّاً، ويتضمن ذلك مراعاة قدرات واستعدادات المتعلّم للتعلّم وتحديد الأساليب والإجراءات التي تستخدم في الكشف عن هذه الاستعدادات، والأساليب التي تؤدي إلى إثارة الدافعية لدى المتعلّم للتعلّم، والتخطيط لعملية التعلّم، وتهيئة الظروف والأجواء التي تؤدي إلى حدوث التعلّم، سيما وأنَّ فاعليّة التدريس هي حصيلة تفاعل ثلاثة عناصر هي: الخصائص والسمات الشخصية للمعلّم، والممارسات التنظيميّة والتعليميّة والتقييميّة، واستراتيجيّات إدارة السلوك الصفّي، وأنَّ امتلاك المعلّم الخصائص والمبادئ التي تساعده على النجاح في أداء مهامه ومسؤولياته المنوطة به بكفاية واقتدار تأتي من خلال إقامة علاقات طيّبة بينه وبين الطلبة، وتخطيط عملية التدريس، وتنمية التفكير، وتعزيز سلوك الطلبة، وإثارة انتباههم، وتقبل مشاعرهم (جابر،2000).

وإنَّ مهارات التدريس الفعّال لا تأتي عن طريق الموهبة أو الوراثة، وإنما تأتي عن طريق إيجاد برامج لإعداد المعلّمين وتأهيلهم، فلا بد لمعلّم اللغة العربية أنْ يدرك أنَّ هذه المهارات ليست هي المهارات النهائية، وإنّما إلى جانب ذلك لا بد من أنْ يتقن المعلّم مهارات كل فرع من فروع اللغة العربية على حدة، وبالتالي يؤدي إلى كمال عمله (الحمزي، 2005).

ويعدُّ المعلّم الفعّال العنصر الأساسي في الموقف التعليميّ، لذلك فإنَّ للخصائص المعرفيّة، والانفعاليّة التي يتميز بها لها دوراً بارزاً في فعالية هذه العمليّة بوصفها تشكّل احدى المدخلات التربويّة المهمّة التي تؤثّر بشكل أو بآخر في الناتج التحصيلي على المستويات المختلفة من معرفيّة، ونفسيّة وأدائيّة، وانفعاليّة، وعاطفيّة، فالمعلّم الفعّال هو ذلك المعلّم القادر على أداء دوره بكل فعاليّة

واقتدار، وهو الذي يكرّس جهوده في سبيل إيجاد فرص تعليميّة أكثر ملاءمة لطلبته، ويسعى باستمرار لأنْ يكون أكثر تأثيراً في طلبته في كافة المستويات (المرهوبية، 2009)، المشار إليه في دراسة خضير والخوالدة والمقابلة وبني ياسين (2012).

وأشار زيتون (2003)، والحمزي (2005) إلى أنَّ التدريس الفعّال يقوم على ثلاث خطوات علميّة وعمليّة على المعلّم الناجح أنَّ يراعيها ويهتم بها للوصول إلى درس فعّال، وهذه الخطوات هي:

أولاً: تخطيط الدرس، والذي يؤخذ بعين الحساب طرائق إثارة دافعيّة الطلبة، وإعلامهم بالأهداف الواجب تحقيقها، والمعارف الواجب اكتسابها، واختيار المواد التعليميّة، وتنظيم الخبرات التعليميّة، وتسلسلها وتتابعها.

ثانياً: تنفيذ الدرس، إذ يجب تنفيذ ما خطّط له من أجل تحقيق النتاجات التدريسيّة، فيستخدم المعلّم استراتيجيّات تدريسيّة متنوعة، ومواد تعليميّة مناسبة (اللوحات، والألعاب، والملصقات، والتجارب، والمواد المرئيّة والمسموعة، والأنشطة الإثرائيّة)، ويقف على المتطلّبات السابقة للمتعلّم الجديد، ويراجع المفاهيم الأساسية وأوراق العمل، وينظم الخبرات التعليميّة ويعرض المادة بتتابع منطقي وسايكولوجي.

ثالثاً: تقويم الدرس، إذ يجري تحديد المخرجات التعليمية وفق آلية دقيقة لإصدار أحكام فيما إذا وصل الطلبة لمستوى الأداء المخطّط له، وهل يحقق الطلبة النتاجات المرسومة.

ويجد الباحث أنَّ مثل هذه الخطوات تكون مترابطة وذات علاقة تبادليّة بحيث لا يمكن الفصل فيما بينها، إذ يجري التخطيط للتدريس ثم تنفيذه وأثناء عمليّة التنفيذ يعاد التخطيط أو يجري التعديل في التخطيط للتدريس ثم تنفيذه، وكذلك العلاقة بين تنفيذ التدريس وتقويمه تكون وطيدة، ففي أثناء التقويم ربما يحتاج المعلّم إلى إعادة تدريس مهمة بعينها، أو تقديم أنشطة أضافيّة اثرائيّة، ثم إعادة التقويم وفق المخرجات التعليميّة المزمع تحصيلها.

ويرى الحيلة (2002) أنَّ البحوث التي أجريت حول فاعليّة التدريس التي يتبعها المعلّم في أساليبه في إدارة الصف تجعل الطالب متفاعلاً ومتعلّماً نشطاً، وتقود الطلبة للتفكير ولكي يصبحوا فاعلين، ومبدعين والمعلّم هو قائد وموجه للطلبة لكي يحققوا أهدافهم التعليميّة؛ فهو يساعدهم على التعلّم والتعاون مع الآخرين لتحصيل المعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابيّة، ويشجّع المعلّم الطلبة من خلال الأنشطة المناسبة لكي يستخدموا قدراتهم على الاكتشاف، والاستنتاج، والتعرف،

والتطبيق، ومن مسؤوليات المعلّم تهيئة بيئة تعليميّة جيدة، لذلك على الطلبة الاستجابة لنصائح معلّميهم وأنْ يتفاعلوا مع الآخرين للحصول على خبرات جديدة، وبما أنّنا نعيش في القرن الحادي والعشرين؛ لذا تجد الجميع يسعى إلى إعداد معلّم أكاديميّ تربويّ موهوب متقن، وممارس لمبادئ ومهارات التدريس الفعّال، ومخطّط، ومصمّم ومنفذ، ومقوّم قادر على إيجاد بيئة تعلم نشطة يتفاعل فيها المتعلّم بكل قدراته وإمكانيتهُ، موظفاً مهارات التفكير، ومبادئ الدروس المثيرة للتفكير، وطرح الأسئلة المتنوعة والمساعدة، واستخدام العصف الذهني، وحل المشكلات؛ لتنمية تفكير الطلبة، واحداث التعلّم لديهم بأسلوب يثير الدافعيّة ويحفزّهم على التعلّم.

ويؤكّد بدوي (2010) أنَّ دراسة الأدب التربوي تشيرإلى أنَّ الطلبة في التدريس الفعّال يجب أنْ يقوموا بما هو أكثر من مجرد الاستماع، بل يجب أنْ يبحثوا ويشاركوا في الحوار ويتناقشوا أو يكونوا منخرطين في حل المشكلات متحمّلين مسؤولية تعلّمهم، ويحدث التدريس الفعّال عندما يعطي المعلّم الفرصة لطلبته لإتخاذ علاقة أكثر تفاعليّه بمادّة التعلّم (موضوع التعلّم)، وتشجّيعهم على توليد المعرفة بدلاً من مجرّد تلقيها، وفي بيئة التعلّيم الفعّال يُسهّل التدريسي تعلّم الطلاب بدلاً من فرضه عليهم، ويراعي الفروق الفردية، ويضع خارطة طريقه لعملية التعليم والتعلّم، والأكثر أهميّة كي يكون الطالب فعّالاً العمل في تحفيز أذهانهم في مهام التفكير الأعلى (التحليل، والتركيب، والتقويم).

وتأتي أهميّة التدريس الفعَّال كذلك من كونه يربي الطلبة على ممارسة المهارات الذاتيّة الواعية التي لا ترى أنَّ الدرجة العلميّة نهاية المطاف، ولا طموحاً شخصيّاً تقف دونه كل الطموحات الأخرى، بل أنّه تدريس يرفع من مستوى إرادة الفرد لنفسه ومحيطه ووعيه لطموحاته ومشكلات مجتمعه، وهذا يتطلب منه أنْ يكون ذا قدرة على التحليل، والفهم، والتفسير، والتطبيق، والإبداع، وأتخاذ القرار. والتدريس الفعّال أيضاً يعلّم المتعلّمين مهاجمة الأفكار لا مهاجمة الأشخاص وهذا يعني أنَّ التدريس الفعَّال يحول العملية التعليميّة التعلميّة إلى شراكة بين المعلّم والطلبة، أي أنّه ذلك النمط من التدريس الذي يؤدي فعلاً إلى إحداث التغيير المطلوب أي تحقيق الأهداف المرسومة للمادّة سواء المعرفيّة أو الوجدانيّة أو المهاريّة، ويعمل على بناء شخصية متوازنة للطالب (الزهيري، 2015).

وأكدّت الاتجاهات الحديثة للتدريس الفعّال بضرورة توافر ظروف مناسبة للطلبة على مختلف مستوياتهم العقلية ومراحل تعليمهم، مما يؤدي إلى زيادة تحصيلهم، وتعزيز جوانب التفاعل الصفي،

وتنظيم وقت الحصّة الصفيّة، وجعل الخبرة التعليميّة أكثر واقعية وقبولاً للتطبيق، وجعل التعلّيم عمليّة مستمرة وبالتالي تصميم البيئة الصفيّة وفق المعرفة العلميّة، من حيث إنتاج المواد والبرمجيّات التعليميّة المختلفة واختيار طرائق أو استراتيجيّات تعليميّة، وتوظيف الأجهزة والأدوات المتوافرة في المدرسة بما يخدم العمليّة التعليميّة التعلميّة (الفار،2003).

ويتطلّب التدريس الفعّال أيضاً استخدام طرائق واستراتيجيّات وأساليب تستجيب لمتطلّبات الجيل الجديد من الطلبة، وللتقنيات الحديثة، وللبيئات التربويّة المتغيّرة، وأنَّ التحدي الكبير يكمن في إيجاد وسائل جديدة لحث وإثارة القدرات الابداعيّة لجيل اليوم الذي يمتلك اتّجاهات حديثة نحو التعلّم (إبراهيم، 2010).

ولا تقلّ أهميّة طرائق التدريس في المجال التربوي عن غيرها من عناصر المنهج، فقد شُغلَ التربويّون قديماً وحديثاً بالبحث في طرائق التدريس، ومن يتتبع تاريخ الفكر التربوي يجد محاولات متواصلة في سبيل الوصول إلى الطريقة المُثلى للتدريس، ولعل سبب هذا الاهتمام يعود إلى أنَّ الطريقة تُعد ركناً أساسياً من أركان عملية التدريس، ومن ثم فإنَّ نجاح التعليم وفاعليته يرتبطان – إلى حد كبير– بنجاح الطريقة السديدة التي تعالج كثيراً من ضعف المنهج وتدنّي مستوى الطلبة، وغير ذلك من مشكلات التعليم (الحسون، 1996).

ويرى أبوسريع (2008) أنَّ الطريقة أو الاستراتيجية الناجحة في التدريس هي تلك الطريقة التي تُمكنْ الطلبة من فهم الحقائق والربط بينها والاستفادة في فهم الواقع والتكيّف معه، مما سبق نستطيع القول أنَّ الطريقة او الاستراتيجية تركّز على اكتساب الطلبة الاتّجاهات الايجابيّة، وعلى تنمية مهاراتهم ومداركهم ولا تعني بحفظ الحقائق والمعلومات إلا بالقدر الذي يحقق الاهداف المتوخاة، فضلاً عن أنّها يجب أنْ تسهم في تحقيق الأهداف، وتزيد من تفاعل الطلبة، وتدفعهم للمشاركة في الدرس.

وفي مجال الممارسات التنظيميّة تعد مهارات التدريس الفعّال من أهم الجوانب التي يجري قياسها بالملاحظة المباشرة، وذلك باستخدام نظام ملاحظة التدريس المباشر، وعمليات التواصل التي تشمل الأهداف على مستوى الحصّة الواحدة، ومهارات التواصل التي يقوم بها المعلّم مع طلبته، أمّا في مجال العمليّة التعليميّة، فإنَّ استخدام المعلّم لإجراءات تعليميّة متنوعة، واستخدام وسائل تعليميّة مختلفة يؤدّي إلى زيادة تحصيل الطلبة في الجوانب الأكاديميّة، ويقلّل من سلوكياتهم غير المرغوبة، وينمي ويحسن المهارات المختلفة اللازمة لهم حتى يتكيفوا مع البيئة المحيطة، وأنَّ يكون تعلّمهم

انسانياً في المستقبل، فضلاً عن قدرته على التواصل مع زملائه من المعلّمين، والإداريين في المدرسة وفي مجال الإدارة الصفيّة، بالإضافة إلى وضع مستويات أدائيّة للطلبة، والسعي لتحقيق هذه المستويات والتوقعات، وتعزيز السلوك المرغوب فيه، وخفض السلوك غير المرغوب به، وإزالة أية عوائق تحدّ من تعّلم الطلبة (جميل والنهار، 2001).

وبناءً على ما ذكر يستنتج الباحث أنَّ التدريس الفعّال يعمل على بقاء أثر التعلّيم ويساعد المتعلّم على استخدام ما يتعلمه في حياته اليومية، كما أنّه يحوّل العملية التعليميّة إلى شراكة بين المعلّم والمتعلّم بحيث يجعل منه متعلمّاً نشطاً تارةً، وباحثاً عن المعلومة بكل الوسائل تارةً اخرى، وكذلك له دور كبير أيضاً في عمليّة التعليم والتعّلم؛ لأنّه يؤثر في المتعلّمين، وينمّي قدراتهم، ويحفزّهم نحو التعلّم، ويخرج درس اللغة العربية من قالب الجمود إلى عمليّة منظمة هادفة وتجعلها أكثر حيويّة وفاعليّة.

إنَّ كثيراً من الدِّراسات مثل دراسة الحمزي (2005)، ودراسة الحراصي (2001)، قد أشارت إلى أنَّ هناك ضعفاً لدى المعلّمين والمعلّمات بشكل عام ومعلّمي اللغة العربية بشكل خاص قد يكون عائقاً أمام المعلّمين في عملية التخطيط للتدريس، وتنفيذه، وتقويمه بشكل فعّال، فضلاً عن أنَّ البرامج التدريبيّة المعدّة للمعلّمين لا تهتم بالجانب التطبيقي العملي بالقدر الكافي، لذا فإنَّ الحاجة تبدو ملحة لأجراء دراسات وبحوث تبنى على أساس المعايير المعاصرة لتنمية مهارات التدريس الفعّال لدى معلّمي اللغة العربية في الأردن، والاهتمام بإعداد معلّم اللغة العربية، وتزويده بطرائق واستراتيجيّات وأساليب تدريس حديثة تنمي لديه مهارات التدريس الفعّال، لمساعدتهم في امتلاك تلك المهارات وممارستها في أثناء عملية التدريس بفاعلية.

وتعدّ عمليّة إتقان مهارات اللغة العربيّة للطلبة من أكبر التحدّيات التي تحاول الدول العربيّة تحقيقه باعتباره مدخلاً لتجويد التعليم، ورغم الجهود التي تبذل لتحسين نوعيتّه، إلا انّه ما زال يعاني العديد من المشكلات ولعل أبرزها تدني المستوى اللغوي لدى الطلبة (الحمزي، 2005).

ويرى الباحث أنَّ تعليم اللغة العربيّة يكتسب أهمية كبيرة في مراحل التعليم جميعها، ولكن يلحظ الضعف لدى المتعلّمين في مجال اللغة العربيّة، وهذا هو واقع مؤسسات التربية والتعليم في الأردن بشكل خاص وفي الوطن العربي بشكل عام، فالأطفال يدخلون المدارس؛ ليتعلّموا اللغة العربيّة الفصيحة فيجدونها مهجورة حتى عند معلّمي اللغة العربيّة أنفسهم، ولا يجدون في مدارسهم أجواءاً لغوية نقية تساعدهم على اكتساب اللغة الفصيحة والتدريب على النطق بها، وإنَّما يجدون

اللغة التي يريدون تعلّمها محاصرة باللهجات العاميّة على ألسنة معلّميهم وغيرهم، فينتقلون من مرحلة إلى أخرى، وهم يتسمون بالضعف اللغوي، فضلاً عن اقتصار العمليّة التعليميّة لاستراتيجيّات التعليم الفعّال، وعدم الاهتمام بتوظيف استراتيجيّات تعليميّة تثير الدافعيّة وتنمّي مهارات التفكير لدى الطلبة، وعدم مراعاة الفروق الفردية، والتنويع في طرائق التدريس، وفي ضوء ذلك جاءت هذه الدِّراسة للكشف عن درجة امتلاك معلّمي اللغة العربيّة للصف العاشر الأساسي في الأردن لمهارات التدريس الفعّال، وهذا ما أكدته الكثير من الدِّراسات مثل دراسة الحمزي (2005)، ودراسة الحراصي (2001).

مشكلة الدِّراسة وأسئلتها:

تعد اللغة العربية أهمّ وسائل الارتباط الروحي، وتقوية المحبة، وتوحيد الكلمة بينَ أبناء الأمة ماضياً وحاضراً، وعلى الرغم من تلك الأهميّة للغةِ العربيّة، وما تحمله من روحيّة خاصة ومكانة مرموقة لدى العرب، إلا أنَّ كثيراً من الدِّراسات في مجال اللغة العربية أشارت إلى وجود ضعفاً واضحاً لدى المتعلّمين، فضلاً عن عزوف كبير عن مبحثها ودرسها، وقد أشارت أيضاً وجود أسباب كثيرة كانت سبباً في هذا الواقع التعليمي المعاصر، ومن هذه الأسباب ما يتعلق ضعف الكتاب المدرسي، ومناهج التدريس، وطرائق تدريس اللغة العربية غير الملائمة، وبالإضافة ضعف معلّم اللغة العربية من حيث إعداده ونوعية التدريس الذي يقدمه لطلبته، ومن هذه الدِّراسات: دراسة خضير وآخرون (2012)، ودراسة الحمزي (2005).

إنَّ تحقيق أهداف العمليّة التربويّة التعليميّة غاية يصبوا إليها نظام التعليم في الأردن، وتطوير وإيجاد وخلق التدريس الفعّال هدف أساس من هذه الأهداف إنْ لم يكن الهدف الرئيس؛ لما له من أهميّة في التأثير إيجاباً على العمليّة التعليميّة التعلميّة، ونظراً لأهمية مهارات التدريس الفعّال من حيث صقل الشخصية المتكاملة والمتوازنة لمعلّم اللغة العربية، وتحسين قدرته على التفاعل الاجتماعي، والوقوف على أسباب تدني المستوى اللغوي للطلبة، وتذليل الصعوبات التي تواجههم، الا أنَّ معلّم اللغة العربية يواجه عدة عقبات في أثناء الخدمة التعليميّة منها: ضعف إعداده مهنياً، وضعف الكتاب المدرسي ومناهج التدريس؛ لكونها لا تراعي في تصميمها وتنفيذها الاحتياجات المهنية والتربوية للمعلّمين، ولا يتنوع محتواها بتنوع مستويات المعلّمين، والمراحل التعليميّة التي يعملون فيها، ولا تؤدي في النهاية إلى إكسابهم سمات المعلّم الفعّال. فضلاً عن أنَّ برامج إعداد المعلّمين قبل الخدمة لم يخطط لها بشكل سليم، وبالتالي انعكس هذا الشيء على أداءات الطلبة

وبشكل سلبي، بالإضافة هناك ضعفاً لدى معلّمي اللغة العربية في عملية التخطيط للتدريس، وتنفيذه، وتقويمه، بشكل فعّال. فضلاً عن أنَّ البرامج التدريبيّة المعدّة لمعلّمي اللغة العربية لا تهتّم بالجانب التطبيقي العلمي بالقدر الكافي، وهذا ما أكدته دراسة الحمزي (2005)، و دراسة الجبوري (2006)، ودراسة خضير وآخرون (2012).

ويتعلق ضعف المعلّمين في مهارات التدريس بالمعوقات التي ترتبط بخبرة المعلّم تارةً، وضعف برامج التأهيل والتدريب للمعلمين تارةً أخرى، وأتباع أغلب معلّمي اللغة العربية الطرائق الاعتيادية في أثناء تدريس اللغة العربية تارةً ثالثة، مما أدى الى سيادة الطابع العشوائي غير المنظّم على اغلب الحصص الصفيّة؛ وقد أثر ذلك سلباً على عملية التدريس، وبالتالي عمل على إعاقة تحقيق الأهداف المرجّوة من المناهج المقرّرة، سيما وأنَّ التدريس الفعّال وما يتسم به من خصائص تثير أهتمام ودافعيّة الطلبة نحو التعلّم، فإنّه يُعد من أهمّ الوسائل لتحقيق الغايات والاهداف التربويّة، وهذا ما أكدته كثير من الدراسات مثل: دراسة الحمزي (2005)، ودراسة الجبوري (2006)، ودراسة جابر (2008)، ودراسة جميل والنهار (2001)، لذا فقد أصبح ضرورياً إمتلاك معلّمي اللغة العربيّة لاستراتيجيّات التدريس الفعّال، وبالتالي توظيفها في عمليّة التدريس.

حاولت الدِّراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما درجة امتلاك معلّمي اللغة العربية للصف العاشر الأساسي في الأردن لمهارات التدريس الفعّال من وجهة نظرهم؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى(α=0.05) في درجة امتلاك معلّمي اللغة العربيّة للصف العاشر الأساسي لمهارات التدريس الفعّال تعزى إلى متغير الجنس (ذكور، إناث)؟

3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (α=0.05) في درجة امتلاك معلّمي اللغة العربيّة للصف العاشر الأساسي لمهارات التدريس الفعّال تعزى إلى متغير الخبرة (أقل من5 سنوات)، (5- أقل من10سنوات)، (10 سنوات فأكثر)؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة أحصائيّة عند مستوى (α=0.05) في درجة امتلاك معلّمي اللغة العربيّة للصف العاشر الأساسي لمهارات التدريس الفعّال تعزى إلى متغير المؤهل العلمي (بكالوريوس)، (دراسات عليا)؟

أهمية الدِّراسة:

تبرز أهمية الدِّراسة من الآتي :-

1- سعت هذه الدِّراسة الكشف عن مهارات التدريس الفعّال لدى معلّمي اللغة العربيّة وتوظيفها أثناء التعليم في الصفِّ العاشر الأساسي في الاردن.

2- كشفت هذه الدِّراسة عن أبرز جوانب القصور لدى معلّمي اللغة العربيّة في الصفِّ العاشر الأساسي في تعليمّهم على نحو يخدم الجهات ذات العلاقة وحثّها على بناء برامج إعداد وتأهيل المعلّمين أو تدريبهم في أثناء الخدمة وقبلها.

3- تعرف مهارات التدريس الفعّال لدى معلّمي اللغة العربيّة قد يسهم مستقبلاً في تصميم برامج تدريب قائمة على هذه المهارات وبالتالي العمل على تطويرها بشكل أفضل.

4- قد تفتح المجال أمام بحوث جديدة حول التدريس الفعّال لدى معلّمي اللغة العربيّة في مراحل دراسية أخرى.

حدود الدِّراسة ومحدداتها:

- الحدود المكانية: أقتصرت الدِّراسة على الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكوميّة في محافظة إربد في الأردن.

- الحدود الزمانيّة: طبّقت الدِّراسة الحالية خلال الفصل الدراسيّ الثاني من العام الدراسي (2014-2015).

- الحدود البشرية: أقتصرت الدِّراسة على معلّمي اللغة العربيّة ممن يدرسون الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكوميّة في محافظة إربد في الأردن، للعام الدراسيّ (2014- 2015).

- الحدود الموضوعيّة: مهارات التدريس الفعّال والمتعلقة بجوانب (التخطيط، والعرض والتنفيذ، والإدارة الصفية، والعلاقات الإنسانية، والتقويم).

وستتحدد النتائج بمدى صدق أداة الدِّراسة وثباتها.

التعريفات الإجرائية:

1- درجة الامتلاك: هي توافر مهارات التدريس الفعّال لدى معلّمي اللغة العربيّة والتي قيست بالدرجة التي يضعها المعلّمون والمعلّمات لأنفسهم في الأداة المعتمدة لهذا الغرض.

2- معلّمو اللغة العربيّة: هم المعلّمون الحاصلون على شهادة البكالوريوس فما فوق في تخصص اللغة العربية، والمعينون في مديريّة تربية إربد الاولى التابعة لوزارة التربية والتعليم في الأردن، الذين يدرِّسون الصف العاشر الأساسي للعام الدِّراسي (2014 – 2015).

3- مهارات التدريس الفعّال: مجموعة المهارات التي يمتلكها معلّمو اللغة العربية في مديريّة تربية إربد الأولى في التدريس، وهي: (التخطيط، والعرض والتنفيذ، والإدارة الصفية، والعلاقات الإنسانية، والتقويم) وتقاس إجرائيّاً بالاستبانة المعدّه لهذا الغرض.

5- الصف العاشر: هو احد صفوف المرحلة الأساسية العليا في المملكة الأردنية الهاشمية والذي ينتظم فيه الطلبة، وتتراوح أعمارهم بين (15-16) عاماً.